

## 7/19- شرح رياض الصالحين - باب الوعظ والاقتصاد فيه - أ د

### سامي الصقير- 12 رجب 4441هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. اللهم اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين. امين. قال الشيخ الحافظ النووي رحمه الله تعالى في كتابه رياض الصالحين -

00:00:00

في باب الوعظ والاقتصاد فيه عن سارية رضي الله عنه قال وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون. وذكر الحديث رواه الترمذى. وقال انه حديث -

00:00:20

حسن وصحيح. بسم الله الرحمن الرحيم. قال رحمة الله تعالى وعن ابن سارية رضي الله عنه قال وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة بليفة وعظنا الوعظ هو ذكر الاحكام الشرعية مقرونة بالترغيب والترهيب. وقول موعظة بليفة -

00:00:35

اي انه بالغ عليه الصلاة والسلام في الموعظة. ثم ذكر ما حصل له من الاوصاف. فقال وجلت منها القلوب اي خافت وذرفت منها العيون اي سال منها الدمع خوفا وشوقا الى الله تعالى. وهذا الوصفان هما من -

00:00:58

المؤمنين كما قال عز وجل انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تلقيت عليهم اياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون لما وعظهم النبي صلى الله عليه وسلم هذه الموعظة التي وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون قالوا يا رسول الله كانك -

00:01:18

موعظة مودع. فهموا من مبالغة النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الموعظة انها موعظة مودع وانه سيودعهم فانتهزوا هذه الفرصة فقالوا فاؤصنا. والوصية هي العهد بامر هام فقال النبي صلى الله عليه وسلم اوصيكم بتقوى الله تعالى. والوصية بتقوى الله هي

00:01:42

وصية الله تعالى لعباده الاولين والآخرين - كما قال عز وجل ولقد وصينا الذين اتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله. وتقوى الله عز وجل اي ان يتخذ العبد وقاية من عذابه. بفعل اوامره واجتناب نواهيه. فلا يفقدك حديث امرك -

00:02:12

ولا يجدك حديث نهاك. قال اوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة. اي لمن ولاه الله تعالى عليكم من ولادة الامر ان تسمعوا وتطيعوا بالمعروف عملا بقول الله تبارك وتعالى يا ايها الذين امنوا اطاعوا الله -

00:02:32

قطيعوا الرسول واولي الامر منكم. قال وان تأمر عليكم عبد يعني وان تأمر اي جعل نفسه اميرا بان صار له القهر والغلبة اذا تأمر عليكم فاسمعوا واطيعوا. ولو كان عبدا حبشيا بل في رواية وان تأمر عليكم عبد حبشي -

00:02:52

كان رأسه زبيبتان. فيجب السمع والطاعة. فما دام ان ولایته ثبتت فانه يجب له والسمع بالمعروف. ثم قال عليه الصلاة والسلام فانه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا من يعيش منكم اي من يمد الله تعالى في عمره فسيرى اختلافا كثيرا اختلافا في العقيدة واختلافا في -

00:03:16

عبادة واختلافا في المنهج واختلافا في احوال الناس. عموما ثم اوصاهم النبي صلى الله عليه وسلم ثم فقال فعليكم بسنني. اي الزموا سنني. وسنة النبي صلى الله عليه وسلم هي كل ما اضيف اليه -

00:03:46

من قول او فعل او اقرار او صفة خلقية او صفة خلقية. فيلتزم سنة النبي صلى الله عليه وهي اقواله وافعاله وتقديراته. فعليكم بسنني وسنة الخلفاء اي الذين خلفوا النبي صلى الله -

00:04:06

عليه وسلم علماً وعقيدة وعبادة وعملاً. الراشدين المهدىين من بعدي. أي الذين هداهم الله تعالى علماً وعملاً. والراشدين جماعة راشد. والراشد هو الذي يحسن التصرف. لأن هؤلاء الخلفاء أربعة قد خلفوا النبي صلى الله عليه وسلم في العقيدة وفي العبادة وفي المنهج وفي غير ذلك. قال فعليكم - [00:04:26](#)

سنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهدىين من بعدي تمسكوا بها وعظوا عليها بالنواخذة يعني بالاضراس واياكم ومحدثات الامر. لما امرهم عليه الصلة والسلام بالتمسك بسننته. وسنة الخلفاء الراشدين من بعده - [00:04:56](#)

نهاهم عن ظد ذلك وهي البدع والمحدثات. فقال اياكم اي احذر اياكم ومحدثات الامر يعني ما احدث من الامر في الدين فان كل بدعة ضلاله والبدعة هي كل قول او فعل او اعتقاد يتقرب به الانسان الى الله عز وجل وليس له اصل - [00:05:20](#)

من الشرع هذا هو ضابط البدعة. فلهذا حذرهم فقال كل بدعة ضلاله. وفي هذا الحديث دليل على فوائد منها مشروعية الموعظة. وان من هدي النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يتخول اصحابه بموعظة. ومن - [00:05:46](#)

ايضاً بيان ما كان عليه الصحابة رضي الله عنهم من رقة قلوبهم وانقيادهم لما يعظهم به النبي صلى الله عليه وسلم لانه لما وعظهم خافت قلوبهم ودمعت عيونهم وهذا من شدة ما وقر في قلوبهم رضي الله عنهم - [00:06:06](#)

من الایمان ومنها ايضاً من فوائد هذا الحديث وجوب السمع والطاعة لمن ولاه الله تعالى علينا من ولادة الامر امثالاً لقول الله عز وجل يا ايها الذين امنوا اطاعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم. ولامر الرسول - [00:06:26](#)

على الله عليه وسلم بذلك. ومنها ايضاً ظهور اية من ايات الرسول صلى الله عليه وسلم. لانه اخبر عن امر فوق كلامه وذلك من اختلاف الناس في العقائد والعبادات والمنهج وجميع احوالهم. ومنها ايضاً - [00:06:46](#)

الحادي على لزوم سنة النبي صلى الله عليه وسلم والتمسك بها. لأن النجاة عند الفتن لا يكون الا بالاعتصام بكتاب الله وبسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. والتمسك بسنة النبي صلى الله عليه وسلم - [00:07:06](#)

قد اتخذ اماماً يقتدي به ويتأسى به. وكذلك ايضاً من تمسك بسنة النبي صلى الله عليه وسلم فانه يكون في سيره الى الله تعالى وسطاً بين الغار في دينه والجافي عنه. وايضاً المتمسك بسنة النبي - [00:07:27](#)

صلى الله عليه وسلم يكون معه حجة امام الله تعالى لانه سيسأله يوم القيمة ويوم يناديهم فيقول ماذا اجبتم من المرسلين؟ ولان المتمسك بسنة النبي صلى الله عليه وسلم لا احد يستطيع ان يجد عليه مدخلاً - [00:07:47](#)

لانه لو احتج عليه محتاج وقال لي ماذا تفعل هذا؟ او ما دليلك على هذا؟ فان جوابه ان هذا هو السنة الواردة عن الرسول صلى الله عليه وسلم. وفي هذا الحديث ايضاً دليل على ان الخلفاء الراشدين لهم سنة - [00:08:07](#)

متتبعة بقوله فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهدىين من بعدي تمسكوا بها وعظوا عليها بالنواخذة ومنها التحذير من البدع لان الرسول عليه الصلة والسلام حذر من البدع. والبدع لها مفاسد واثار. منها ان فيها - [00:08:27](#)

تقدماً بين يدي الله عز وجل وبين يدي رسوله صلى الله عليه وسلم. وقد قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله. ومنها ان المبتدع قد اتخذ نفسه شريكاً مع الله تعالى في التشريع. وقد قال تعالى - [00:08:51](#)

شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله. ومن مفاسد البدع ان من لازم البدعة ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم وحاشاه من ذلك ان يكون اما جاهلاً واما كاتماً الحق. فان كان الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:09:11](#)

يعلم ان هذه البدعة التي ابتدعها هذا المبتدع يعلم انها من الدين ولم يبلغ فقد وصف هذا المبتدع وصف النبي صلى الله عليه وسلم بكتمان الحق وعدم التبليغ. وان كان لا يعلم فقد وصف النبي صلى الله عليه وسلم بالجهل - [00:09:31](#)

وانه يجهل شريعة الله. والنبي صلى الله عليه وسلم قد امره ربها عز وجل بالبلاغ. بلغ البلاغ المبين امثالاً لقول الله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك. ومن مفاسد البدع انه ما ابتدى - [00:09:51](#)

جاء قوم بيعة الا تركوا ما يقابلها من السنة فكما انه لا يجتمع اخلاق وشرك لا يجتمع سنة وبدعة. ولهذا قال بعض السلف ما ابتدع

قوم بدعة الا تركوا ما يقابلها من السنة. الى غير ذلك من المفاسد المترتبة على البدع. فعلى - [00:10:11](#)  
ومن ان يحرص على الاستمساك والتمسك بكتاب الله عز وجل وبسنة رسوله صلى الله عليه وسلم لان بهما النجاة والسلامة في الدنيا  
والآخرة. وفق الله الجميع لما يحب ويرضى وصلى الله على نبينا - [00:10:37](#) -  
[محمد](#) - [00:10:57](#)